التوحد والتخلف العقلي

من المشكلات التي يمكن ان تترافق مع أضطراب التوحد الأعاقة او التخلف العقلي العقلية. فحوالي 75 الى 80% من الاطفال المتوحديين هم متخلفين عقلياً ، من 15 الى 20% منهم يعتبرون من ذوي التخلف الشديد. ولكنهم يختلفون عن الاطفال المتخلفين عقلياً بأن البعض لديهم قدرات ومهارت فائقة قد تبرز في المسائل الرياضية او الرسم والمهارات الدقيقة ولكن يتفوق عليه الطفل المتخلف عقلياً في الناحية الأجتماعية. وليس بالضرورة ان يترافق التوحد مع التخلف العقلي فحوالي 10% منهم يتمتعون بذكاء متوسط او فوق المتوسط بل قد يظهر البعض منهم ذكاءً غير عادي واستثنائيا.

ولكن من الصعب تقييم درجات ذكاء المتوحديين لأن معظم اختبارات الذكاء بنيت لقياس الاطفال العاديين وليس المتوحدين . فعندما يتم تقييمهم على هذه الأختبارات قدتكون بعض المجالات لديهم على هذه المقاييس متوسطة أو فوق المتوسطة وربما تكون بعض المجالات ضعيفة، على سبيل المثال قد يؤدي الطفل المتوحد بصورة جيدة جداً على اجزاء اختبارات الذكاء التي تقيس المهارات البصرية لكن يحصل على درجات منخفضة في الأجزاء التي تقيس القدرة اللغوية ، وهذا يعود الى خصائص المتوحدين وليس الى انخفاض ذكائهم.

وهناك عدة نقاط يختلف (يتميز) فيها الطفل التوحدي عن الطفل المتخلف عقلياً منها :

1. الطفل المتخلف يعاني من أضطرابات في الذاكرة ،إذ لايستطيع تخزين المعلومات وبالتالي لايستطيع أستدعاء المعلومات التي قد يحتاجها في حياته العملية ،بينما الطفل المتوحد قد يتمتع بذاكرة جيدة للزمان والمكان، لكن لديه أضطراب واضح في عملية الأدراك فقد يستجيب لمنبهات معينة ولايستجيب لمنبهات آخرى.

2. الطفل المتخلف عقلياً يتواصل مع الآخرين بشكل مقبول سواء بطريقة لفظية أو عن طريق الأتصال البصري وتعبيرات الوجه والأيماءات الحركية ،بينما الطفل المتوحد لديه قصور في كل هذه المهارات.

3. يستطيع الطفل المتخلف عقلياً تقليد ومحاكاة الآخرين ،بعكس الطفل المتوحد فلديه قصور في عملية التقليد المحاكاة.

4. بأمكان الطفل المتخلف عقلياً تكوين علاقات أجتماعية، أما الطفل التوحدي لايستطيع ذلك.

5. تظهر سمات التخلف العقلي منذ الميلاد ويمكن لنا القيام بالتشخيص المبكر لهذه الحالات، أما حالات التوحد فأن معظمهم ينمو بصورة طبيعية حتى عمر زمني سنتين تقريباً ثم تبدأ الأعراض في الظهور.

6. يتمتع الطفل التوحدي بمهارات عالية في القدرات الحركية الدقيقة على عكس المتخلف عقلياً الذي يعاني من قصور في هذه المهارة.

التوحد والفصام

مفهوم التوحد قد يتداخل مع مفاهيم اخرى كفصام الطفولة ،ويمكن أستخلاص أهم **السمات المشتركة** بين التوحد والفصام على النحو الآتي:

1. فقدان الأتصال بالواقع.
2. الأنغلاق على الذات.
3. الفشل في تكوين صداقات مع الآخرين.
4. النقص في العواطف والمشاعر.
5. عدم التواصل اللغوي.
6. الفشل في استغلال القدرات التي يمتلكها.
7. عدم الأتزان الأنفعالي.

اما **الفروق** بين التوحد والفصام فتتمثل بما ياتي:

1. لاتنتشر ولاتتكرر حالات التوحد الإ ما ندر ضمن العائلة الواحدة، بينما حالات الفصام تتكرر بصورة واضحة، فالفصامي تنتشر في أسرته الإصابة بالفصام أو احد الأمراض العقلية.
2. يصيب التوحد الذكور اكثر من الأناث بنسبة 1:4،بينما الفصام يصيب الذكور والإناث على حد سواء.
3. يصاحب التوحد غالباً تخلف عقلي، بينما لايحدث ذلك في الفصام.
4. في التوحد لاتظهر اعراض أضطرابات الإدراك الحسي كالهلاوس ولا أضطرابات الإدراك كالإوهام بينما تظهر هذه الحالات في الفصام.

<u>تشخيص التوحد</u>

نظراً لكثرة الأعراض المرضية في التوحد ، ولتشابه بعض هذه الأعراض و وجودها في حالات مرضية أخرى ،فقد قامت جمعية طب النفس الأمريكية بوضع قاعدة عامة للتشخيص وتعتبر محكات الجمعية من أفضل محكات التشخيص قبولا في الأوساط العيادية والتربويةوتحتوي هذه القاعدة على ١٦ عرضاً مرضياً على ثلاث مجموعات . ويشترط في التشخيص وجود ما لا يقل عن ستة أعراض على الأقل من المجاميع الثلاثة الأتية:

اضطراب العلاقات الاجتماعية :

١. عدم الإحساس أو الإدراك بوجود الآخرين .
٢ . عدم طلب المساعدة من الآخرين في وقت الشدة ، أو طلبها بطريقة غير طبيعية .
٣ . انعدام أو نقص القدرة على المحاكاة .
٤ . انعدام التواصل واللعب مع الآخرين، أو القيام بذلك بطريقة غير طبيعية .
٥. عدم القدرة على بناء صداقات مع أقرانه.

اضطراب التواصل والتخيل :

١. عدم وجود وسيلة للتواصل مع الآخرين
٢. اضطراب في التواصل غير اللغوي.
٣ . عدم وجود القدرات الإبداعية .
٤. اضطرابات شديدة في القدرة الكلامية .
٥. اضطراب في نوع ومحتوى الكلام مثل ترديد ما سبق قوله، أو تعليقات غير ذات صلةبالموضوع .
٦. عدم القدرة على البدء أو إكمال الحوار مع الآخرين .

محدودية النشاط والمشاركة مع الآخرين :

١ . نمطية حركة الجسم .
٢ . الانهماك الكامل مع اللعبة .
٣ . مقاومة تغيير البيئة المحيطة به .
٤. الحرص على الرتابة بدون سبب .
٥ . محدودية النشاط والانهماك الكامل في نشاط ضيق محدود .

لا توجد اختبارات طبية لتشخيص حالات التّوحد،ويعتمد التشخيص الدقيق الوحيد على الملاحظة المباشرة لسلوك الفرد وعلاقاته بالآخرين ومعدلات نموه .يبدأ التشخيص المبكر وذلك بملاحظة الطفل من سن 24 شهراً حتى ستة أعوام وليس قبل ذلك.

وهناك عدد من الأسئلة التي يوجهها الأطباء للأباء تساعد في التشخيص هي عما إذا كان طفلهم:

- لم يتفوه بأيه أصوات كلامية حتى ولوغير مفهومة في سن 12 شهراً.

- لم تنمو عنده المهارات الحركية (الإشارة- التلويح باليد - إمساك الأشياء) في سن 12 شهراً.
- لم ينطق كلمات فردية في سن 16 شهراً.
- لم ينطق جملة مكونة من كلمتين في سن 24 شهراً.
- عدم اكتمال المهارات اللغوية والاجتماعية في مراحلها الطبيعية.

لماذا لا يتم تقييم الطفل المتوحد قبل الثانية من العمر؟

هناك نقاط أساسية تجعل التشخيص والتقييم قبل سن الثانية من العمر صعباً ، ومن أهمها:

1.في هذا العمر لا تكون الأنماط السلوكية قد اتضحت وتشكلت بشكل يسمح بإجراء التشخيص.
2.المشاكل اللغوية ركن مهم للتشخيص، وفي هذا العمر لا تكون قد تشكلت ونضجت.
3.في بعض الأطفال التوحديين يكون نمو الطفل طبيعياً لفترة من الزمن ثم يبدأ التدهور في الحدوث.
التعليم.